مماثل نما في الاوساط الصهيونية على امتداد الكرة الارضية، وتجسد عمليا في اتساع نطاق الهجرة الصهيونية الى فلسطين بعد أن تم تقوية اواصر اللحمة بين اسرائيل وصهيونيي العالم في ظل أجواء الاضاءة الاعلامية الشديدة التي احيط بها الانتصار الاسرائيلي. هذا بالاضافة الى الازدياد الهائل في مصداقية قوة الردع الاسرائيلية لدى الاوساط الاستعمارية العالمية وما نجم عن ذلك من تمتين لعرى التحالف بين تلك الاوساط واسرائيل.

على أن لقائمة «الربح غير المباشر» تلك ما يقابلها من «خسارة غير مباشرة»؛ فمن جهة، منعت الجماهير العربية سقوط النظم العربية التي أرادت اسرائيل وحلفاؤها الدوليون اسقاطها؛ ومن جهة ثانية، فتحت الهزيمة العربية أبواب المنطقة على مصراعيها أمام النفوذ السوفياتي؛ ومن جهة ثالثة، كانت هزيمة الجيوش العربية بمثابة الدعوة لمزيد من العمل العربي الشعبي المسلح بشكل عام ولتصاعد العمل الفدائي الفلسطيني بشكل خاص.

وقد تميزت التطورات اللاحقة لحرب ١٩٦٧ في المنطقة عن تلك التي جاءت اثر حرب ١٩٥٦، بكون الهزيمة العسكرية (بدون الهزيمة السياسية الكاملة) في حرب الخامس من حزيران قد دفعت العمل الفدائي الفلسطيني الى الامام، وأدت الى صعود في نفوذ الدول العربية المحافظة، في حين كانت الهزيمة العسكرية (والانتصار السياسي) اللذان أعقبا حرب ١٩٥٦ قد أبعدا العمل الفلسطيني الخاص ونفوذ المعسكر العربي المحافظ الى المؤخرة من جهة، ودفعا نفوذ الدول العربية الراديكالية الى المقدمة من جهة ثانية. كذلك تميزت تطورات ما بعد ١٩٦٧ باشتعال جبهات دول المواجهة مع اسرائيل، في حين أدت حرب ١٩٥٦ الى تجميد التناقض العربي ــ الاسرائيلي فترة امتدت حتى العام ١٩٦٣/١٩٦٤. هذا عن حرب ١٩٦٧.

أما حركة تطورات القضية الفلسطينية على صعيد الدول العربية في الفترة ما بعد ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ (وحتى ٦ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٧٣) فيمكن متابعتها ضمن عنوان العلاقات الفلسطينية ــ العربية. وتندرج هذه العلاقات، بشكل عام، تحت بابين رئيسيين وفقا لنوع التناقض الذي حكم تلك العلاقات. فنمو العمل الفدائي الفلسطيني تنظيميا وجماهيريا وسياسيا وعسكريا، وتحوله الى قوة بارزة ضمن القوى الفاعلة في المنطقة، ادى الى تناقض دموي وعنيف مع الاردن ولبنان، والى تناقض سياسي غير عنيف أقرب ما يكون الى التعارض مع دول عربية أخرى، وبالاساس مع مصر.

(٢) العلاقات الفلسطينية ــ العربية

ان أية محاولة لاستعراض العلاقات الفلسطينية ــ العربية لا بد من أن تعرض، ولو بشكل سريع، للشكل والحجم الجديدين الخاصين «بالطرف الفلسطيني» في هذه العلاقات وللسمات الخاصة التي حكمت علاقات هذا الطرف بفريق دون آخر من منظومة الدول العربية المعنية، وبخاصة وأن حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» أعلنت بدء «الانطلاقة الثانية» لعملها في الايام الاخيرة من شهر آب (أغسطس) ١٩٦٧. وقد رافق ذلك الاعلان سلسلة من العمليات العسكرية داخل المناطق المحتلة[٧].